

بداية التمثيل القنصلي الأمريكي بالمغرب

1801 – 1838 م

- معاذ البكوري
- mouadcom@hotmail.fr
- جامعة محمد بن عبد الله - فاس - المغرب

الملخص : شكل البحر الأبيض المتوسط منذ القديم محورا هاما للتبادل التجاري الدولي، فقد استقطب معظم الطرق الملاحية الدولية، كما شكل منفذا رئيسيا لتصريف المنتجات والبضائع في العالم. ولهذا ستحاول الولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن التاسع عشر أن تضع موطئا قدم لها في المغرب، من خلال وضع اللبنة الأولى للتمثيل القنصلي الأمريكي في المغرب، مع رغبة السلاطين المغاربة في رؤيتها تلعب دورا أكثر حيوية بالمغرب لاسيما مع انعدام أطماعها الترابية به، وبسبب ازدياد الضغط الأجنبي عليه، إلا أن هذه الرغبة كانت تصطدم لدى الطرف الأمريكي بسياسة العزلة التي كانت تحد من تطلعاتها، وتفرض عليها مبدأ الحياد، الذي لم يكن يدفعها للتنازل عن المكتسبات التي حققتها من خلال المعاهدات.

كلمات مفتاحية : التمثيل القنصلي - القرصنة - سيمبسون - كيير - ليب - هودسون - عبد الرحمان بن هشام - محمد أشعاش - معاهدة مكناس.

The beginning of the US consular representation in Morocco 1801 - 1838

Abstract : Since ancient times, the Mediterranean has been a crucial hub of international trade exchange. It has attracted most international shipping routes and has become a major outlet for merchandising products and goods to the world. This is why the United States of America, since the nineteenth century, has been striving to set a foothold in Morocco by establishing the first pillar of the US consular representation in Morocco, which coincided with the interest of the Moroccan sultans to see it play a more vital role in Morocco, especially with the lack of the American territorial ambitions and the increasing foreign pressure on Morocco. However, this desire used usually to collide with the American side of the policy of isolation, which was limiting their aspirations and imposing on it the principle of neutrality, which was not so encouraging for the US to waive the gains achieved through treaties.

مقدمة :

شكل البحر الأبيض المتوسط منذ القديم محورا هاما للتبادل التجاري الدولي، فقد استقطب معظم الطرق الملاحية الدولية، كما شكل منفذا رئيسيا لتصريف المنتجات والبضائع في العالم. ومقابل هذا الدور السلمي عرف أيضا معظم الصراعات الاقتصادية والدينية سواء على المستوى المسيحي-المسيحي أو على المستوى المسيحي-الإسلامي. فتولدت عن هذه المجاهبات، لا سيما الأخيرة ظهور "الجهاد البحري" أو ما يصطلح عليه عند الأجانب باسم "القرصنة". وبسبب ما يحمله هذا المصطلح من وصف قذحي اختار المؤرخون العرب عبارة الجهاد البحري لما تحمله من صبغة دينية تضيي نوعا من المشروعية على الحرب التي دارت بين المسلمين والأوروبيين.

لقد اضطر المسلمون إلى خوض الجهاد البحري إما لمطاردة القوات الغازية، أو لكسر الحصار المضروب على ثغورهم، أو للدفاع عن النفس.

تحمل المغرب النصيب الأوفر في استمرار هذا الجهاد نظرا لموقعه الجغرافي على مفترق البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، وقربه من أوربا، فضلا عن إيوائه أغلبية المسلمين الذين طردوا من الأندلس، وقد استمر هذا الصراع طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر.

ويبدو أن مشكل الجهاد البحري هو الذي أثار انتباه الأمريكيين لدخول حوض البحر الأبيض المتوسط، وربط علاقات مع دوله، بل وللدخول في صراع مع باقي الدول الأوروبية، من أجل النفوذ وحماية حرية الإبحار والاتجار. وتشير بعض الدراسات إلى أن البدايات الأولى للوجود الأمريكي بالبحر الأبيض المتوسط تعود لسنة 1625م⁽¹⁾، التي أسر خلالها أول شرع أمريكي من طرف بعض المغاربة⁽²⁾.

كما وجدت بعض الإشارات التي أفادت بأن سنة 1683م عرفت عمليات بيع لبعض الهنود الأمريكيين في مدينة طنجة المغربية⁽³⁾، إلا أن الوجود الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية بالبحر الأبيض المتوسط لم يبدأ، إلا بعد الإعلان عن استقلالها مباشرة. بعدما قامت بريطانيا في 4 يوليوز 1776م بسحب جوازات السفن الأمريكية، فوجدت الحكومة الأمريكية نفسها مجبرة على حماية سفنها في البحر الأبيض المتوسط وكذا الشواطئ الأطلسية لأوروبا من غارات المجاهدين، وهو ما سيدفع الكونكرس الأمريكي إلى إصدار قرار بعقد معاهدة صداقة وتجارة مع العديد من الدول الأوروبية، وكذلك مع دول شمال إفريقيا (المغرب والجزائر وتونس وطرابلس)، وهو ما أفرز بعد وساطة إسبانية معاهدة مراكش لسنة 1786م أو اتفاقية السلام والتجارة، والتي كانت أول معاهدة عقدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع دولة إسلامية⁽⁴⁾، وتعتبر هذه المعاهدة اللبنة الأولى التي بنت عليها الولايات المتحدة الأمريكية وجودها في البحر الأبيض المتوسط، والقاعدة القانونية لكل توجهاتها السياسية بالمغرب فيما بعد، بما فيها حرية التمثيل القنصلي الذي سيشهد البدايات الأولى له خلال بداية القرن التاسع عشر.

فكيف بدأ التمثيل القنصلي الأمريكي في المغرب ؟

1 - الاستقرار وحرية تملك العقارات :

كان الأرشيف المخزني أو ما يمكن أن نطلق عليه وجهة النظر المغيبة في الدراسات التي اهتمت بالعلاقات المغربية الأمريكية بالمغرب انطلاقاً من وقائع محددة، وأشخاص تولوا مسؤولية تمثيل بلدهم في مكان غريب عنهم يختلف في العادات والتقاليد، كما مكننا من معرفة ما صادفوه من مشاكل في ظروفهم المعيشية، وعن علاقاتهم ببعض المغاربة من اليهود والمسلمين وبعض رجال المخزن، وإلقاء بعض الضوء على علاقاتهم ببعض خلفائهم ورعاياهم ومحبيهم. وتطالعنا هذه الوثائق بمشكل إقامة القناصل الأمريكيين⁽⁵⁾ وتملكهم للعقارات بمدينة طنجة مع بداية القرن 19م. فنجد إشارة عن قيام جيمس سيمبسون James Simpson بشراء دار من أحد المغاربة في 20 ذي الحجة 1215هـ / 4 ماي 1801م وتوقيع القنصل الأمريكي على عقد الملكية وتسليمه لها⁽⁶⁾.

كان من أولويات "جيمس سيمبسون" الحصول على مبنى يكون مقراً للقنصلية الأمريكية ومقراً لسكنائه في نفس الوقت، وراسل دولته في الموضوع وأخبرها أنه قام بمحاولات متعددة للكراء، أو لشراء مبنى ضخم ملائم أو قطعة من الأرض لبناء مقر القنصلية فيما بعد. لكنه في 30 أبريل من العام 1802م تم إعلامه من كتاب الدولة أن الرئيس لم يوافق على بناء دار القنصلية الأمريكية بالأموال العمومية. وفي 1 يوليوز 1816م احتج سيمبسون على ألكسندر دلاس كاتب الدولة وأخبره بأنه تحمل مصاريف كراء دار ب 16 دولار شهرياً من 1 أكتوبر 1800م إلى 30 يونيو 1810م على نفقته الخاصة. ورغم رفض كتابة الدولة تحمل مصاريف الكراء في 15 ماي 1810م، إلا أن سيمبسون قام باقتطاع قيمة الكراء الذي كان يؤديه لمدة ست سنوات سابقة بحوالي 1,152 دولار. ولم يقف سيمبسون عند هذا الحد بل قام بالكتابة إلى مونرو حول ضرورة شراء إقامة ملائمة لتعويض حرمانه طيلة مدة خدمته القنصلية⁽⁷⁾.

ما يهمننا من هذا الأمر هو كتمان سيمبسون لشرائه عقاراً بمدينة طنجة عن حكومته ومطالبته في الوقت نفسه بتلقي تعويضات السكن. ويبدو أن القناصل الأمريكيين الذين جاءوا من بعده سيدخلون في معاملات عقارية شبيهة بهذه إلى حد بعيد. فيما قام المولى سليمان بوعد جون مولوني بمنح القناصل الأمريكيين داراً دون مقابل، وسمح لهم بإدخال إصلاحات أو توسيعها رغبة في جعل الولايات المتحدة الأمريكية في نفس مرتبة باقي القوى الأخرى، فإننا سنجد مولوني يشكو هو الآخر من وضاعة مقر القنصلية الأمريكية على الرغم من أن المولى سليمان قد قام بتهيئ داراً من أجمل دوره بطنجة. وقام ببناء دار لنفسه بطنجة، اقترح فيما بعد بيعها لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁸⁾.

ونجد صدى هذه العملية في الوثائق المغربية من خلال رسالة بعث بها السلطان عبد الرحمان بن هشام إلى ممثله القائد محمد بن عبد الرحمان أشعاش بطنجة في 11 صفر 1244هـ الموافق 23 غشت 1828م أخبره فيها : "...بأن قنصل المركان طلب من جنابنا أن نعين له معلما بناء ومن يساعده على عمله لبناء دار الرومي المذكور بثغر طنجة...وعليه وجه له المعلم المذكور وصناعه...وأجرتهم عينها لهم الرومي المذكور قدرها مثقال واحد للمعلم وستة أواقي للصانع ويقومون بمؤنتهم حسبما في كتابه الذي وجه لحضرتنا العالية"⁽⁹⁾.

وإذا أظهرت هذه الرسالة اهتمام السلطان بمد يد العون للقناصل الأمريكيين، ومساعدتهم على الاستقرار، فإنها في الوقت نفسه ألزمتهم باحترام معايير معينة في البناء تحترم خاصية المجتمع الذي كانوا يوجدون فيه من خلال تنبيه الصانع لذلك، إذ أكدت على أن : "...يكون المعلم عارفا بالأمور التي إحداثها يضر بجوار الرومي المذكور من المسلمين مثل الطان التي يكون () على دور المسلمين وعليه وجه له المعلم المذكور وصناعه وأكد عليه فيما ذكر..."⁽¹⁰⁾ ، وأثبتت الوثائق بعد نظر عند السلطان بخصوص مجاورة القناصل الأجانب لدور المسلمين، إذ سرعان ما تسلم شكاية من أحد الأشخاص يدعى المخزني الريفي بإيالة القائد العربي السعيد يشكو فيها من تصرفات أحد نوابهم والذي "يتسور له داره ويطلع على حريمه واسترعى عليه المرة بعد المرة فتمادى على فعله"⁽¹¹⁾. مما جعل السلطان يتدخل لوضع حد لهذا المشكل.

وتظهر هذه الوثيقة بعض التجاوزات التي كان يقدم عليها خلفاء القناصل الأمريكيين، وما كانت تسببه من إحراج للمخزن، وعدم استعدادهم للعيش في مجتمع إسلامي يحظر الاختلاط.

2 - محاولات التأقلم والقيام بالواجب :

انتقلت بنا بعد ذلك وثائق الأرشيف المخزني إلى نهاية فترة عمل القنصل صمويل.ج. كير Samuel.J.Carr في مراسلة وحيدة موجهة إلى الممثل السلطاني، وكانت كافية لتعكس نشاط هذا القنصل خلال فترة ولايته ومحاولة تأقلمه في وسط غريب عنه. إذ أخبره فيها بغياحه عن طنجة لفترة قصيرة، وتعويضه بإدوارد دراموند هاي كنائب عنه في جميع المسائل طيلة فترة غيابه، وأنه يمكن قصده من طرف الممثل السلطاني، ومن طرف كل الأمريكيين المقيمين بطنجة. أما بخصوص استقرار أهل بيته فهو يتم حسب العادة تحت إشراف مترجم القنصلية بيتر بوين Peter-Boyn والقضايا الخاصة المرتبطة به ستبقى على حالها إلى حين عودته ليصل إلى اتفاق مع الدائنين. وطالب بإعادة النظر في ملكية ما يمكن وصفه بالبقايا لضمها للبيت المستعمل كمقر للقنصلية، الذي هو فعلا بملكية الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يقبل بأن ينزع منه أي جزء، وتضمنت هذه الوثيقة أيضا إشارة إلى مشاجرة القنصل مع الأهالي والبحث عن دفتر الشروط من الممثل السلطاني، بعد أن فشل القنصل الأمريكي في العثور عليه⁽¹²⁾.

تحمل هذه الوثيقة تاريخ 6 نونبر 1832م، وهي مراسلة من صمويل.ج.كبير إلا أنها تحمل توقيع "جيمس.ر.ليب" القنصل الأمريكي الجديد الذي عين في 25 يوليوز 1832م. تضعنا هذه الوثيقة أمام إشكاليتين، فهي من جهة تؤكد صحة ما كتبه القنصل الأمريكي "جيمس.ر.ليب" لوزارة خارجيته ما بين 4 أكتوبر 1832م إلى شتنبر 1834م بخصوص الوضعية السيئة التي وجد عليها القنصل السابق من استدانة الأموال بالفائدة بكل من طنجة وجبل طارق. جاءت على ذكر "أن" كبير "كان يتشاجر مع بعض الأهالي في الشارع ولوح بمسدسه وهرب لينجو بحياته بصعوبة"، ووصفه بأنه "وغد أو مختل حاول أن يقتل خليفته (أي ليب)". وكان صامويل.ج.كبير أيضا قد راسل في وقت سابق كاتب الدولة ليفينستون Livingston يستجديه لنقله من المغرب وجاء على لسانه: "إكراما لله سيدي، اطلب من الرئيس الذي له وسائل التعيين أن يفعل كل ما يمكنه لإخراجي منه (المغرب)، من أجل أسرتي فهي تعيصة تماما لوضعتي"⁽¹³⁾.

كانت هذه التصرفات تتناقض مع المواصفات والسلوك المعين الذي يتطلبه العمل القنصلي، وما كان يتطلبه من رزانة وحسن تصرف، بالإضافة إلى الانسجام والتطابق مع ما يناسب المقام من حنكة وتجربة.

على العموم كان "كبير" يتصرف كسكير مجنون، وطائش بسبب تدهور حالته النفسية، فقد عانى من الإحباط والاكتئاب الشديدين لعامين كاملين في غياب أية رعاية صحية، أو اهتمام من كتابة الدولة. كما كان ملاحقا من قبل الدائنين الحريصين على استعادة ما بذمته، وتسبب خلال هذه الفترة في إتلاف السجلات والأوراق الرسمية بالقنصلية الأمريكية بما فيها دفتر شروط المعاهدة المغربية الأمريكية لسنة 1786م الذي بحث عنه ليب في القنصلية ولم يجده⁽¹⁴⁾.

الإشكالية الثانية هي علاقة القنصل الأمريكي صامويل.ج.كبير بالقنصل البريطاني إدوارد دراموند هاي، تخبرنا الوثيقة بأن القنصل الإنجليزي كان قائما بأعمال القنصلية الأمريكية خلال فترة غياب "كبير" عن طنجة. وهو ما يعني وجود نوع من التقارب بين الرجلين، الشيء الذي تجاهلته الدراسات الأمريكية لهذه الفترة، بينما أكدت على تعويضه لجون مولوني الأب عند أخذه عطلة ستة أشهر ابتداء من 30 ماي 1830م بعد تسع سنوات من العمل القنصلي. واعتبرته كنوع من بداية التعاون الأمريكي البريطاني بالمغرب. نفس الشيء بالنسبة لجان.ف.مولوني الابن والتي اعتبرت صداقته للقنصل البريطاني وقوعا تحت التأثير البريطاني. ويبدو أن جيمس.ر.ليب نفسه تجاوز ذلك، مما كان يعني الاستمرار في نفس الخط لمواجهة الضغط الفرنسي على المغرب، واكتفى بذكر الاتهامات التي وجهها له القنصل البريطاني، وباقي ممثلي الدول الأجنبية بطنجة حول سوء معاملته لصمويل.ج.كبير. وهو ما اعتبره تدخلا مبرر له في المشاكل الداخلية للقنصلية الأمريكية⁽¹⁵⁾.

وعلى العموم لم يساعدنا الأرشيف المخزني خلال هذه الفترة على معرفة المزيد حول مدة خدمة صمويل.ج.كبير (30 دجنبر 1831م – 25 يوليوز 1832م)، رغم ما عرف عنه من مشاكل وعدم استعداد للعمل القنصلي بالمغرب، نفس الشيء بالنسبة لخلفه جيمس.ر.ليب (25 يوليوز 1832م – 24 ماي 1838م) الذي

كلف من طرف كتابة الدولة بتجديد معاهدة الصداقة والتجارة بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية لسنة 1836م. فما هي الظروف التي جاءت فيها هذه المعاهدة ؟

3 - معاهدة مكناس 26 شتنبر 1836م :

كان من المنتظر أن تنتهي مدة العمل باتفاقية مراكش لسنة 1786م في يناير من 1837م، ولهذا السبب قامت كتابة الدولة في 10 غشت 1835م بإرسال تعليمات إلى القنصل الأمريكي جيمس-ر-ليب J.R.Lieb بطنجة لبدء المفاوضات من أجل التوقيع على اتفاق جديد، وفي الوقت نفسه لتقديم التهاني للسلطان المولى عبد الرحمان (1822-1859م)، الذي عين خلفا للمولى سليمان. كان "ليب" مكلفا بتدعيم أوأصر الصداقة مع سلطان المغرب وكبار موظفي المخزن لضمان حسن معاملة الغرقى الأمريكيين في الشواطئ المغربية، وتطوير التعامل التجاري، والحصول على امتيازات للسفن الأمريكية بالإضافة إلى تجديد العمل بالمعاهدة القديمة إن أمكن، لمدة خمسين سنة، كما بذل كل جهوده لإدخال بند جديد يتمثل في إعطاء مهلة 12 شهرا في حالة تنازل أحد الطرفين عن العمل بالمعاهدة⁽¹⁶⁾.

لم يكن من السهل تتبع مراحل تجديد المعاهدة من خلال المراسلات المخزنية، في مقابل ذلك نالت هذه المرحلة نصيبها الأوفى من خلال الدراسات الأمريكية. وقد صادفت هذه الفترة اهتمام حكومة أندرو جاكسون⁽¹⁷⁾ Andrew Jackson بتوسيع التجارة الأمريكية في كل الآفاق. ونظرا لوجود المغرب على المعبر الذي كانت تمر منه السفن الأمريكية، فإنه كان من المناسب تجديد معاهدة 1786م لفترة أخرى، بالرغم من أن التجارة المغربية لم تعرف تطورا كبيرا. وقد اشترط السلطان المولى عبد الرحمان لتجديد المعاهدة، معي لجنة مكلفة بالمفاوضات خلال زيارة ليب لفاس في 26 شتنبر 1833م⁽¹⁸⁾.

هكذا يبدو منذ هذا اللقاء، أن كتابة الدولة قد قررت إرسال وليام براون هودسون⁽¹⁹⁾ William Brown Hodgson لحمل الهدايا إلى السلطان وعقد المعاهدة معه، فقد مثل هذا الرجل نموذجا للمحاولات التي بذلتها إدارة جاكسون لتحسين الأداء القنصلي، كما كانت لديه خبرة في التعامل مع دول شمال إفريقيا والعالم الإسلامي. وفي 4 من يوليوز 1835م وصلت الفرطاقة كونستيتسيون Constitution وعلى ظهرها وليام ب-هودسن⁽²⁰⁾، في سرية تامة بطلب من "ليب" الذي كان مقتنعا بتدخل القوى الأوروبية للحيلولة دون إتمام المعاهدة⁽²¹⁾.

على كل، فإن المذكرات التي خلفها هذا القنصل حول رحلته من نيويورك إلى طنجة أبرزت لنا ظروف مقامه بالمغرب، وعوضت ما حجبته عنا الوثائق المخزنية. حيث كانت كلها لهفة للوصول إلى طنجة، لإظهار مهارته وضلوعه في أساليب التعامل مع الدبلوماسية المغربية، والتفاوض معها، إلا أنه سرعان ما بدأ إحساسه بالملل بسبب طول الانتظار، فحاول ملء فراغه بزيارة الدبلوماسيين المقيمين بطنجة، وانهر بجمال دورهم

هناك. كما قام بزيارة العديد من منازل الأسر اليهودية، وأماكن عبادتهم، وحضر عرسا إسلاميا. وخلال مقامه استحوذت عليه فكرة تكليف أحد الطلاب المسلمين بتأليف كتاب عن جنوب المغرب كان شبيها إلى حد كبير بالتقارير الاستعمارية التي عرفت تلك الفترة⁽²²⁾.

وإذا كان من الظاهر أن هذا المبعوث قد راكم تجارب واسعة وإطلاعا كبيرا على التقاليد، وأساليب العيش بالمجتمعات الإسلامية، فإنه ما لبث أن وقع هو الآخر فريسة التهور، وعدم الانضباط، وارتبط بعلاقة غير شرعية مع امرأة مسلمة، كان من شأن انكشافها أن يعصف بإعادة التوقيع على المعاهدة المغربية الأمريكية لسنة 1836م⁽²³⁾.

وعلى العموم تمكن القنصل الأمريكي من إقناع السلطان بتجديد الاتفاقية، وتم التوقيع على المعاهدة في 16 شتنبر 1836م⁽²⁴⁾، عاد بعدها هودسن إلى واشنطن⁽²⁵⁾. وفي 26 شتنبر أخبر القنصل الأمريكي كتابة الدولة في الخارجية بأن السلطان المولى عبد الرحمان قد وقع على هذه المعاهدة⁽²⁶⁾.

كانت هذه الاتفاقية نسخة طبق الأصل لاتفاقية مراكش لسنة 1786م باستثناء البند الأخير، والجدير بالملاحظة أن هذه المعاهدة لم تأت أيضا على ذكر الإتاحة⁽²⁷⁾.

لم يكن ليمر تجديد هذه الاتفاقية دون إثارة انتباه القوى التقليدية التي لها مصالح بالمغرب، ففرنسا وبريطانيا كانت لهما شكوك بخصوص النوايا الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية، فسر ذلك تربصهما بتحركات القناصل الأمريكيين بالمغرب خصوصا والسياسة الأمريكية بحوض البحر الأبيض المتوسط عموما⁽²⁸⁾.

وعلى العموم ظلت العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن التاسع عشر، كما كانت عليه خلال القرن الثامن عشر، ثانوية بالمقارنة مع المصالح الأساسية للبلدين. ولم يكن ذلك يعني إخماد رغبة السلاطين المغاربة في رؤيتها تلعب دورا أكثر حيوية بالمغرب لاسيما مع انعدام أطماعها الترابية به، وبسبب ازدياد الضغط الأجنبي عليه، إلا أن هذه الرغبة كانت تصطدم لدى الطرف الأمريكي بسياسة العزلة التي كانت تحد من تطلعاتها، وتفرض عليها مبدأ الحياد، الذي لم يكن يدفعها للتنازل عن المكتسبات التي حققتها من خلال المعاهدات.

الاحالات والهوامش :

- 1 - عبد العزيز ابراهيم، "بداية الوجود الأمريكي في حوض البحر الأبيض المتوسط" مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد السادس، الرياض، 1982 م، ص. 307.
- 2 - عبد العزيز ابراهيم، "بداية الوجود الأمريكي..."، مرجع سابق، ص. 307.
- 3 - Priscilla.M.Roberts, "Nineteenth Century Tangier, its American Visitors : Who They Were, Why They Came, What They Wrote", **Tanger 1800-1956 contribution a l'histoire récente du Maroc**, Les Edition Arabo-Africaines, Rabat, 1991, p. 135.
- 4 - خديجة اليعقوبي، المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1786م-1912م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، نسخة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 2006 م، ص. 43.
- 5 - تعاقب خلال الفترة الممتدة ما بين 1786-1838م أربعة قناصل هم كالتالي : جيمس سيمبسون وجون مولوني من 1786م إلى 1831م، ثم صمويل كبير و جيمس ليب من 1831م إلى 1838م.
- 6 - عقد شراء جيمس سيمبسون لدار من محمد بن العربي بن فارس التطواني التمساني في 20 ذي الحجة 1215 هجرية / 4 ماي 1801م، وعليه توقيع القنصل الأمريكي جاء فيه : الحمد لله من الفقيه النبيه العدل الوجيه سيدي محمد بن المرحوم المنعم سيدي العربي بن فارس التطواني التمساني النايب فيما يذكر عن نفسه وعن شقيقاته المصونات... اشترى النصراني جيمس سيمبسون قنصوا دولة الميركانوس المستقر بمحروسة طنجة جميع نصف الدار وجميع الخربة المتصلة بها الكاين ذاك بمحروسة طنجة تحد بدار... بما ينوب ذاك من المنافع والمرافق وكافة الحرم اشترى صحيحا جانزا ناجزا لا شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار بثمن قدره مائة مثقال واحدة سكة تاريخه قبضها معاينة في ريال دوروا وقدره ثمانون ريال وأبرا البايح المذكور مشتراه المذكور تملكا صحيحا تاما على السنة والمرجع بالدين بعد النظر والرضى ومعرفة القدر كما يجب... وشراء من ذكر ما ذكر على لسان ترجمان وبقراين دالة على ذلك من المشتري المذكور عرفا قدره شهد به عليه بأكمله وعرف البايح وعرف بالمشتري تعريفا كافيا... المحفظة الخاصة رقم 1 بتاريخ 1191 هجرية - 1259 هجرية، مديرية الوثائق الملكية بالرباط.
- 7 - Luella J.Hall, *The United States and Morocco, 1776-1957*, Metuchen, N.J, 1971, p.96.
- 8 - Luella J.Hall, *The United States and Morocco, 1776-1957...*, op.cit., p.96.
- 9 - رسالة من السلطان عبد الرحمان بن هشام إلى القائد محمد بن عبد الرحمان أشعاش 11 صفر 1244 هجرية الموافق 23 غشت 1828م، المحفظة الخاصة رقم 1، بتاريخ 1191 هجرية - 1259 هجرية، مديرية الوثائق الملكية بالرباط.
- 10 - رسالة من السلطان عبد الرحمان بن هشام إلى القائد محمد بن عبد الرحمان أشعاش 11 صفر 1244 هجرية الموافق 23 غشت 1828م، المحفظة الخاصة رقم 1، بتاريخ 1191 هجرية - 1259 هجرية، مديرية الوثائق الملكية بالرباط. وتوجد كذلك ضمن محافظ الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 10، المحفظة 6.
- 11 - رسالة من السلطان عبد الرحمان بن هشام إلى القائد العربي السعيد في 20 رجب 1247 هجرية / 25 دجنبر 1831م، جاء فيها : الآن ابحث عن ذلك فإن وجدت الأمر كما ذكر فإنه (كذا) الرومي عن ذلك وقل له يقف عند ما حد له وإن وجدت المخزني كاذبا فيما ادعى فاخبرنا ولا بد... المحفظة الخاصة رقم 1، 1191 هجرية - 1259 هجرية، مديرية الوثائق الملكية بالرباط.
- 12 - توجد هذه المراسلة في صفحتين مكتوبتين بالإنجليزية وبخط غير واضح استطعنا قراءة الجزء الأكبر منها، تحمل في صفحتها الأولى اسم المرسل صمويل ج. كبير لكنها تحمل توقيع القنصل الأمريكي الجديد جيمس ر. ليب، والمرج أنها كتبت خلال مرض كبير في الفترة الأخيرة من مدة خدمته. المحفظة الخاصة رقم 1، بتاريخ 1191 هجرية - 1259 هجرية، مديرية الوثائق الملكية بالرباط.
- 13 - Luella J.Hall, *The United States and Morocco, 1776-1957...*, op.cit., pp.109-110.
- 14 - خديجة اليعقوبي، المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1786م-1912م، مرجع سابق، ص. 70.
- 15 - Luella J.Hall, *The United States and Morocco, 1776-1957...*, op.cit., pp.108-110.
- 16 - Jerome B. Weiner, "Foundations of U.S. Relations with Morocco and Barbary States", **Third World Conference, Omaha, Nebraska : Unpublished Research Project**, 23 October 1978, Historical Division, Departement of States, Library of Légation Museum, Tangier, p. 11.

17 - أندرو جاكسون : الرئيس السابع للولايات المتحدة الأمريكية ولد سنة 1767م بكارولينا الجنوبية، كان ذو ميول ديمقراطية، وذو تكوين قانوني وعسكري، فهو اشتغل كمحامي، وكجنرال لميليشيات تينيسي Tennessee ما بين 1802 - 1813م، ثم جنرالاً بالجيش الأمريكي 1814 - 1821م، تقلد عدة مناصب قضائي التحقيق بكارولينا الشمالية، وعضو بمجلس النواب 1796 - 1797م، وعضواً بمجلس الشيوخ ما بين 1797 - 1798م و 1823 - 1825م، ثم قاضي بالمحكمة العليا لتينيسي 1798 - 1804م، وحاكماً لولاية فلوريدا سنة 1821م. انظر

- Frédéric Robert, L'histoire américaine a trevers les présidents américains et leurs discours d'investiture (1789-2001), Elipses Ed, Paris, 2001, p. 59.

18 - Luella J.Hall, The United States..., op.cit., p.111.

19 - وليام براون هودسون : ولد بجورج تاون سنة 1801م، أشرف على تعليمه الأولي ريفيرا جيمس كارنهان، الذي أصبح رئيس برينستون، تمكن بفعل جديته من إثارة الانتباه إليه فعينه هنري كلاي الذي وفر له منصبا بكتابة الدولة بالخارجية، وبدأ دراسة اللغات الشرقية إعداداً لتولي منصب ديبلوماسي ثم أرسل للجزائر بصفة مترجم ثم عين قنصلاً من 1826م إلى 1829م. ثم أرسل إلى القسطنطينية كمترجم أول سنة 1832م وإلى مصر سنة 1834م في مهمة سرية. ثم عين بتونس سنة 1841م قنصلاً عاماً. اشتهر بإتقانه ثلاثة عشر لغة، كان يتكلم منها تسعة بطلاقة، لكن اهتمامه تركّز أكثر وبشكل خاص على دراسة اللغة الأمازيغية باقطار شمال إفريقيا، لما بلغ 29 سنة كان عضواً بالجمعية الأمريكية للفلسفة، والجمعية الآسيوية الملكية، أصبح بعدها عضواً شرفياً في هذه الجمعية ثم الجمعية الآسيوية بباريس، توفي بأمريكا سنة 1871م. انظر في هذا

الصدر :

- Leonard Mackall, "William Brown Hodgson", the Georgia Historical Quarterly, Volume XV Decembre 1931, pp. 324-345.

ثم انظر :

- سيدي ابراهيم الماسي، أخبار عن تاريخ سوس في القرن التاسع عشر، النص الأمازيغي مع ترجمات إلى العربية والفرنسية والإنجليزية، اعتنى بنشره عمر أفا، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2001م، ص. 7 - 8.

20 - Leonard Mackall, "William Brown Hodgson...", op.cit., p110.

21 - Thomas A.Bryson, An American Consular Officer in the Middle East in the Jacksonian Era : A Biography of William Brown Hodgson 1801-1871, Copyright, 1979, by Resurgens publication, Atlanta, Georgia, USA, p. 105.

22 - في سنة 1834م أوعز وليام براون هودسون إلى الفقيه سيدي ابراهيم الماسي بتأليف كتابه عن تاريخ سوس باللغة الأمازيغية مرتباً إياه في عدة أبواب سماها بالأخبار، وهو مخطوط أخبار سيدي ابراهيم الماسي وطلب منه ترجمة هذا النص إلى اللغة العربية، وأرسل النص الأمازيغي والنص العربي معاً إلى الجمعية الآسيوية الملكية لبريطانيا العظمى وإرلاندا، ونشرت الترجمة الإنجليزية لهذا المخطوط بالمجلد الرابع لهذه الجمعية تحت عنوان :

Translation of Berber Manuscript by W.B.Hodgson, Esq in the journal of the Royal Asiatic society of Great Britain and Irland, London, 1837, vol. IV, pp. 115-134.

ثم اعتنى بنشره المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، سلسلة الدراسات التاريخية، تحت عنوان أخبار سيدي ابراهيم الماسي عن تاريخ سوس في القرن التاسع عشر، تحت إشراف عمر أفا.

23 - Thomas A.Bryson, An American Consular Officer..., op.cit., p. 106.

24 - توجد نسخة عن هذه المعاهدة، بالمحفوظة الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية رقم 1، بتاريخ 1191 هجرية إلى 1259م، بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

ونجد في الصفحة الأولى الطابع السلطاني الحمد لله هذا تقييد شروط الصلح التي جعلناها مع الماركانوس وأثبتناها في هذا الدفتر ووضعنا عليها طابعنا الشريف لتبقى مستمرة إن شاء الله وكتبت بحضرة مكناسة الزيتون في ثالث جمادى الآخرة عام اثنين وخمسين ومائتين وألف... ووجدت هذه المعاهدة أيضاً بكنائش الخزنة الحسنية، كناش رقم 789، ص. 170. ووجدت وثيقة أخرى وبها توقيع الرئيس الأمريكي Andrew Jackson على المعاهدة 16 شتنبر 1836م وهي تحمل تاريخ 28 يناير 1837م.

25 - وفي سنة 1837م وبعد عزل ليب إثر تدهور حالته النفسية، تقدم وليام ب. هودسون بطلب إلى كتابة الدولة لتمثيل الولايات المتحدة الأمريكية بطنجة، إلا أن طلبه قوبل بالرفض بالرغم من الدعم الذي حظي به عدد كبير من أعضاء وفد فرجينيا بالكونغرس.

انظر المراسلة عند :

Thomas A.Bryson, **An American Consular Officer...**, op.cit., p. 109.26 - Luella J.Hall, **The United States and Morocco, 1776-1957...**, op.cit., p.116.27 - Doris Jones, **A Survey of United States Relations With Morocco**, Unpublished Research Project no 404, Novembre 1957, Historical Division, Departement of states, Library of Légation Museum, Tangier, p.29.28 - خديجة اليعقوبي، **المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1786م - 1912م**، مرجع سابق، ص.74.